

وظيفة الجمارك الخضراء في حماية البيئة ... تجربة جمارك وحماية الحدود الأمريكية

The Function of Green Customs in Environmental Protection ... U.S. Customs and Border Protection Experience

حليس عبد القادر*

جامعة الجلفة - الجزائر

helisabdelkader17@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/07

تاريخ القبول للنشر: 2023/04/22

تاريخ الاستلام: 2023/04/04

ملخص:

في هذه الورقة البحثية ندرس مبادرة الجمارك الخضراء التي تقوم على تعزيز قدرة الإدارات الجمركية وشركائها على كشف ومكافحة الاتجار غير المشروع بالسلع المضرّة بالبيئة، كما ورد في الاتفاقات البيئية ذات الصلة، ويمكن تحقيق هذا التحول من خلال إجراءات متوازنة فيما يتعلق بتحصيل الإيرادات وحماية المجتمع وتيسير التجارة القانونية، وعلى الرغم من أن هذه الكفاءات الجمركية الأساسية تسهم إسهاما حيويا في دعم النمو والتنمية الاقتصادية للمستدامين، فقد أعيد تحديد دور الجمارك على مدى السنوات الأخيرة مع تركيز أكبر الآن على أهمية مساهمتها في التنمية المستدامة، وتتبنى الجمارك وحماية الحدود الأمريكية (CBP) مفهوم تعزيز الحفاظ على الموارد الطبيعية للأرض، كما يهدف مكتب الجمارك وحماية الحدود إلى تنفيذ مهمة الأمن القومي مع التحرك نحو مستقبل أكثر استدامة من خلال قيادة ودعم مجموعة من المبادرات.

الكلمات المفتاحية: الجمارك، الجمارك الخضراء، التجارة الخضراء، أهداف التنمية المستدامة.

تصنيفات JEL: F18، Q01، Q56، Q53.

Abstract:

In this paper, we examine the Green Customs Initiative, which is based on strengthening the capacity of customs authorities and their partners to detect and combat illegal trade in contaminated goods.

This transition can be achieved through balanced actions with respect to revenue collection, protection of society and facilitation of legal trade. Although these core Customs competencies make a vital contribution to supporting sustainable economic growth and development, Customs' role has been redefined over recent years with even greater stress now being placed on the importance of its contribution to sustainable development.

U.S. Customs and Border Protection (CBP) embraces the concept of promoting conservation of the earth's natural resources. CBP aims to implement national security mission while moving toward a more sustainable future by both leading and supporting an array of initiatives.

Keywords: Customs, Green Customs, Green Trade, Sustainable Development Goals.

Jel Classification Codes: F18, Q01, Q56, Q53.

* المؤلف المراسل.

تعتبر ادارة الجمارك وحماية الحدود الامريكية قاطرة الدولة وذراعها الأساسي في تحقيق سياسة التنوع الاقتصادي وترقية التجارة الخارجية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية، كما تساهم بشكل عام وفعال في تحقيق كافة أهداف التنمية المستدامة، وقد نجحت الإدارة الجمركية في إنجاز العديد من المشروعات التي تصب في تحقيق هذا التوجه، منها على سبيل المثال مشروع الخطة الاستراتيجية لإدارة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية للفترة 2020-2025، كما قامت باعداد استراتيجية التجارة الخضراء(2022) بالاضافة الى مشاريع أخرى ترمي الى تعزيز مبادئ التنمية المستدامة، والتي تعتبر آليات أساسية من أجل عصنة الإدارة الجمركية وترقية خدماتها لدعم نشاط المتعاملين الاقتصاديين من خلال تبسيط تحصيل الرسوم الجمركية وحماية الاقتصاد الوطني.

وتنبع الفكرة من وراء تنظيم الحركة عبر الحدود لبعض السلع والمواد والأنواع البرية من خلال الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف في المحافظة على سلامة البيئة وحمايتها من الآثار السلبية أحيانا من الأنشطة البشرية أو على الأقل الحد من تأثيرها. وكثيرا ما أدى الطلب المتزايد على هذه المواد إلى ظهور التجارة غير المشروعة في هذه المواد المنصوص عليها في الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف. وهو ما ساهم في نمو التجارة غير المشروعة في هذه المواد. وعلى هذا الأساس.

1.1. الإشكالية:

إذن بعد هذا التقديم يمكن أن نضع سؤال رئيسي للمقال على النحو التالي:

ماهي معالم التوجه الاستراتيجي لادارة الجمارك وحماية الحدود الامريكية لتعزير دور الجمارك الخضراء في حماية البيئة؟.

وتندج ضمن هذه الاشكالية جملة من الاسئلة الفرعية:

- ماذا نقصد بمبادرة الجمارك الخضراء؟؛
- ما هو محتوى الاستراتيجية الخاصة بادارة الجمارك وحماية الحدود الامريكية الخاصة بالتوجه نحو التجارة الخضراء؟؛
- ما هي الدروس المستفادة من تجربة ادارة الجمارك وحماية الحدود الامريكية في التوجه نحو الجمارك الخضراء؟.

2.1. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من:

- زيادة مستوى تلوث البيئة وكذا تلوث البحار والمحيطات نتاج لانتشار تجارة المواد المؤدية الى التدهور البيئي؛
- زيادة تكاليف التدهور البيئي؛
- زيادة صدى ودور المنظمات والهيئات المدافعة عن البيئة؛
- انتعاش وازدهار الكثير من المنتجات الناتجة عن التدوير والرسكلة.

3.1. أهداف الدراسة:

- اعطاء صورة مستفيضة حول مبادرة الجمارك الخضراء؛
- عرض وتحليل تجربة راقية لافضل الادارات الجمركية على المستوى العالمي وهي تجربة ادارة جمارك وحماية الحدود الامريكية؛
- استنباط واستخلاص الدروس من عرض التجربة عساها تكون مفيدة لتطوير عمل ادارات جمركية أخرى.

4.1. المنهج المتبع في الدراسة:

تتطلب الإشكالية محل الدراسة إتباع كل من: المنهج التاريخي قصد إبراز المحطات التاريخية لبعض القضايا المرتبطة بالدراسة K بالإضافة إلى المنهج الوصفي للإلمام بجوانب الدراسة وتحليلها.
5.1. الدراسات السابقة:

– Kenji Omi (2020), *Current situation, analysis and observations on waste control at borders by Customs, WCO Research Paper No. 50.*

تحكم اتفاقية بازل نقل النفايات الخطرة عبر الحدود، اعترافا بالأثار الضارة التي تحدثها هذه النفايات على صحة الإنسان والبيئة، وتجارة النفايات معقدة للغاية بسبب طبيعة النفايات المتعددة الأوجه، ولا تزال مراقبة النفايات على الحدود ذات أهمية للجمارك ويزداد التركيز على هذه المراقبة بسبب المخاطر الجديدة الناشئة عن حركتها، وهدفت الورقة الى تقديم تحليل عميق للحالة الراهنة، فيما يتعلق بمراقبة النفايات على الحدود، من منظور جمركي.

– Roux Raath (2017), *Customs and the environment: bringing about a better future for all, WCO News 82.*

يتحتم على إدارات الجمارك أن تنظر في خطورة الجرائم البيئية، وأن تكفل حصول هذه الجرائم على الاعتراف الاستراتيجي والاهتمام العملي اللذين تستحقهما، إن غض الطرف عن التهديدات البيئية التي لا تعد ولا تحصى التي نواجهها لا ينبغي أن تكون خيارا، ومن الضروري إعادة النظر فيما يمكن أن تفعله إدارة الجمارك من أجل تحقيق مستقبل بيئي أفضل للجميع، كما تدعم منظمة الجمارك العالمية مبادرة تهدف إلى إقامة شراكة مع وكلاء الشحن وشركات اللوجستيات وشركات النقل البري والجوي والبحري، وكذلك شركات الطيران المدني.

– World Customs Organization, *customs fostering sustainability for people, prosperity and the planet, 2021.*

أكدت منظمة الجمارك العالمية التزامها المستمر تجاه الاستدامة في إطار موضوعها لعام 2021: الجمارك تعزز الانتعاش والتجديد والمرونة من أجل سلسلة توريد مستدامة، يعد التعاون من أجل الانتعاش الفعال والابتكار والتقدم التكنولوجي للتجديد والمرونة التنظيمية من الجوانب الرئيسية التي ستكون بمثابة حافز لجهود هذا العام التي تركز على دور الجمارك في ضمان سلاسل الامداد المرنة والمستدامة.

– Albert W. Veenstra & Frank Heijmann (2022), *The future role of customs, Unctad.*

تلعب الجمارك دورا مهما في التجارة الدولية منذ عدة قرون. وتتميز المنظمات الجمركية في العديد من البلدان بالجمع بين الأدوار التي تبدو متناقضة: فرض الضرائب على التجارة، فضلا عن تمكين التجارة والأعمال التجارية الدولية من خلال إجراءات موحدة وبمبسطة. وكثيرا ما تضاف إلى هذين الأمرين مسؤولية ثالثة: حماية المجتمع من الاتجار غير المشروع والأعمال التجارية غير المسؤولة، والمنتجات الخطرة. هذا الدور الأخير معترف به أيضا في مبادرة الجمارك الخضراء التي تم إطلاقها في عام 2004 كشراكة غير رسمية بين مختلف منظمات الأمم المتحدة وركزت على بناء القدرات حول التجارة غير المشروعة.

– Sarthak Saxena & all, Understanding Green Customs An Indian Perspective, 2020.

تم إعداد هذه الدراسة باستخدام مقتطفات من دليل الجمارك الخضراء الذي وضعه برنامج الأمم المتحدة للبيئة لمجرد فهم الجمارك الخضراء وتنفيذها فيما يتعلق بالجمارك الهندية، كما تم أخذ الأرقام ودراسات الحالة من مجلتي WCO News و EIA EcoCrime Magazine، لزيادة فهم جوانب تنفيذ الاتفاقيات والحصول على صورة واضحة عنها، وهي دراسة مهمة وجديرة بالتحليل.

2. مدخل إلى الجمارك والجمارك الخضراء:

قبل الخوض في موضوع الجمارك الخضراء نقدم تعريف للعمل الجمركي وأهمية النشاط الجمركي على المستوى العالمي، وتلعب الضرائب دورا رئيسيا في برنامج العمل الحالي للتنمية، وهو يوفر تدفقا ثابتا من الإيرادات لتمويل أهداف التنمية، مثل إنشاء الهياكل الأساسية المادية (MESSAOUD, 2018, صفحة 271).

1.2. تعريف الجمارك:

الجهة الحكومية المسؤولة عن تنفيذ وإدارة القانون الجمركي وتحصيل الرسوم والضرائب. كما تتولى أيضا مسؤولية تطبيق الأنظمة واللوائح الأخرى المتعلقة بتصدير أو استيراد أو نقل أو تخزين السلع (World Customs Organization, 2013, p. 4).

2.2. أهمية النشاط الجمركي على المستوى العالمي:

نتج عن زيادة تدفق السلع بين الدول زيادة هامة في نشاط الادارات الجمركية حيث يبين الجدول أدناه عدد التصاريح الناتجة عن الصفقات التجارية، كما يوضح كذلك دور التكنولوجيا الحديثة في معالجة الملفات الجمركية، بالإضافة إلى نسبة مساهمة الإيرادات الجمركية في ميزانية الدولة، ولمزيد من المعلومات نوضحها في الجدول الموالي.

الجدول رقم (01): النشاط الجمركي على المستوى العالمي خلال 2021-2022

الشرق الأقصى جنوب وجنوب شرق آسيا وأستراليا وجزر المحيط الهادئ	أوروبا	شمال أفريقيا والشرق الأدنى والشرق الأوسط	شرق وجنوب افريقيا	غرب ووسط أفريقيا	جنوب وشمال أمريكا والكاريبي		
93	295.3	13	6,2	3.4	74.6	و	عدد التصاريح
110	356.2	8.3	3,4	0.6	27.9	ص	الجمركية (مليون)
97	94	92	96	84	97	و	نسبة التصاريح
97	95	97	92	83	97	ص	الالكترونية (%)
27	27	42	32	46	29		مساهمة الجمارك في الإيرادات الضريبية (%)

و: واردات / ص: صادرات

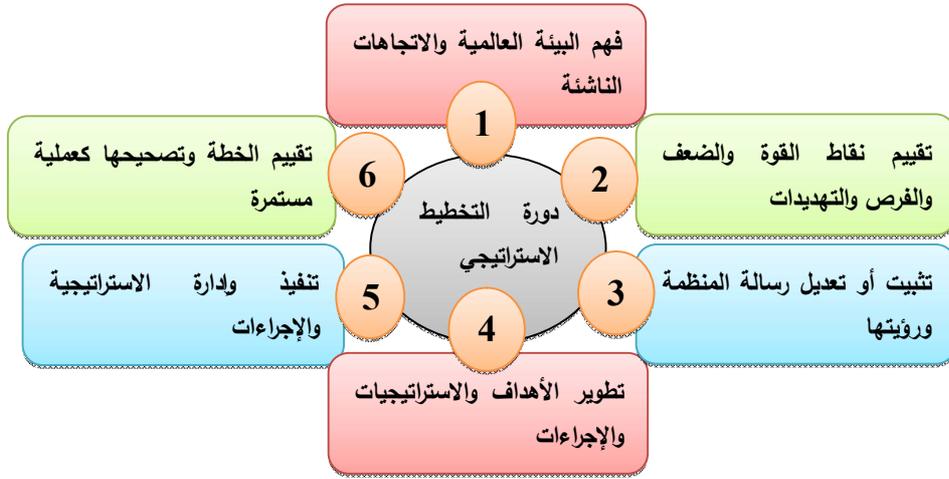
Source: world customs organization, Annual Report 2021-2022.p17.

3.2. الخطة الاستراتيجية لمنظمة الجمارك العالمية 2025-2022

بداية من شهر جويلية 2022، دخلت منظمة الجمارك العالمية مرحلة جديدة مع دخول الخطة الاستراتيجية 2022-2025 حيز النفاذ، وهي نتيجة لمشاورات مكثفة أتاحت للأعضاء والأمانة العمل معا بشأن مستقبلهم، وقد صممت الخطة الاستراتيجية 2025-2022، شأنها في ذلك شأن سابقتها، من خلال مراعاة مصالح وأولويات جميع الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للجمارك والأقاليم على النحو الواجب، وقد بنيت الاستراتيجية الجديدة على أساس دورة استراتيجية جديدة، من

منظور أطول أجلا، مع إيلاء الاهتمام الواجب للبيئة العالمية المحيطة بالجمارك. وهي موضحة في الشكل الموالي (worldcustoms organization, 2022, p. 11).

الشكل رقم (1): دورة التخطيط الاستراتيجي المقترحة من منظمة الجمارك العالمية للفترة 2025-2022



Source: world customs organization, Annual Report 2021-2022.p. 13

3. الخلفية التاريخية لمبادرة الجمارك الخضراء:

إن الجريمة البيئية قضية عالمية خطيرة لها آثار واسعة النطاق، ليس فقط على التنوع البيولوجي ولكن أيضا على الأمن الوطني والدولي، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والصحة العالمية. ويثير تلوث الهواء والماء والأرض واستنفاد الموارد الطبيعية عواقب على نطاق لم يسبق له مثيل (World Customs Organization, 2022).

وبغية التصدي بفعالية للجرائم البيئية، أبرم المجتمع الدولي عددا من الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف التي تتضمن أحكاما ذات صلة بالتجارة الدولية، مثل اتفاقية الاتجار بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود، اتفاقية استكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة، اتفاقية روتردام بشأن تطبيق إجراء الموافقة المسبقة عن علم على مواد كيميائية ومبيدات آفات معينة خطيرة متداولة في التجارة الدولية، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة البيولوجية واتفاقية ميناماتا بشأن الزئبق (World Customs Organization, 2022).

وتؤدي الجمارك دورا أساسيا في تنفيذ هذه الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف ومكافحة الجريمة البيئية، لذلك كفلت منظمة الجمارك العالمية بمرور الوقت أن تظل الجمارك في طليعة الإجراءات المتخذة للتصدي للجرائم البيئية، ومنذ عام 2001، ظلت منظمة الجمارك العالمية شريكا نشطا في مبادرة الجمارك الخضراء، وهي سلسلة من الأنشطة التعاونية التي تضطلع بها المنظمات الشريكة وينسقها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وتهدف إلى زيادة وعي موظفي الجمارك بالاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتصلة بالتجارة، وعلاوة على ذلك، اعتمد مجلس منظمة الجمارك العالمية في عام 2008 توصية بشأن إجراءات مكافحة الجرائم البيئية العابرة للحدود، تحدد الخطوات التي يتعين على إدارات الجمارك اتخاذها لتعزيز قدراتها في هذا المجال (World Customs Organization, 2022).

وأعقب ذلك في عام 2010 قرار اتخذته خمس منظمات دولية، هي منظمة الجمارك العالمية، وأمانة اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض، والإنتربول، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة والبنك الدولي، بتوحيد الجهود لتشكيل الاتحاد الدولي لمكافحة الجريمة المتعلقة بالأحياء البرية.

وعلى الرغم من مشاركة المنظمة العالمية للجمارك منذ فترة طويلة في القضايا المتعلقة بالبيئة، فقد قررت، استجابة لاحتياجات أعضائها، توحيد أنشطتها بإطلاق برنامجها البيئي في عام 2012، ويهدف البرنامج إلى المساهمة في مكافحة الجريمة البيئية، ولا سيما الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية، والاتجار غير المشروع بالنباتات البرية والحيوانات البرية، والاتجار غير المشروع بالأخشاب.

وكجزء من البرنامج، شرعت منظمة الجمارك العالمية أيضا في تنفيذ أنشطة مشروع إيناما في عام 2014، الذي يهدف إلى تعزيز قدرات إنفاذ اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض في بلدان مختارة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وقد أدى التركيز المستمر على الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية من خلال التدريب المقدم إلى وحدات مراقبة الموانئ المنشأة والمدربة في إطار برنامج مراقبة الحاويات، الذي اشترك في وضعه مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة الجمارك العالمية، إلى زيادة القدرات داخل إدارات الجمارك الأعضاء، وتعمل هذه الوحدات حاليا بكامل طاقتها في 34 بلدا (Raath, 2022, p. 01).

وقامت منظمة الجمارك العالمية أيضا بتنظيم وتنسيق عدد من مبادرات وعمليات إنفاذ القانون، التي أثبتت أيضا فعاليتها في اختبار قدرات الإنفاذ في بعض البلدان، وتحديد أساليب العمل، فضلا عن تبادل المعلومات فيما بين البلدان. وبعد أن عملت المنظمة لسنوات عديدة على توجيه انتباه صانعي السياسات إلى الجرائم البيئية، اكتسبت زخما إضافيا في حزيران/يونيه 2014، عندما اعتمد مجلس منظمة الجمارك العالمية بالإجماع إعلان منظمة الجمارك العالمية بشأن الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية، الذي يدل على التزام الأوساط الجمركية العالمية بالتصدي لهذه الجرائم في الوقت المناسب وبطريقة متسقة ومنسقة (Raath, 2022).

في عام 2016، وقعت منظمة الجمارك العالمية إعلان قصر باكنغهام لفرقة العمل المتحدة لنقل الحياة البرية، نتيجة عمل لمدة 12 شهرا نفذته قادة من صناعة النقل العالمية ومنظمات الحفاظ والعديد من المنظمات الدولية، بما في ذلك منظمة الجمارك العالمية (Raath, 2022).

1.3. تعريف مبادرة الجمارك الخضراء:

الجمارك الخضراء كمبادرة هي سلسلة من الأنشطة التعاونية التي يضطلع بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمات الشريكة له وتهدف إلى زيادة وعي موظفي الجمارك ومراقبة الحدود بشأن العديد من الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتصلة بالتجارة، ويدرك موظفو الجمارك اليوم أن دورهم التقليدي كأوصياء على النظام التجاري يتطور إلى دور أكثر دقة يشمل مختلف أبعاد التنمية المستدامة المتصلة برفاه المجتمع وحمايته، الآن نحن مطالبون بأن نكون في الخطوط الأمامية ليس فقط للتجارة، ولكن أيضا لحماية البيئة، والمساهمة في التحول نحو التجارة الخضراء (Saxena, 2020, p. 2).

كذلك تعني الجمارك الخضراء: الجمارك صديقة البيئة، بحيث تعطي لدور رجل الجمارك كجندي محارب للدفاع عن البيئة أهمية كبرى أدت إلى تكاتف المنظمات الشركاء في هذه المبادرة لمساعدة رجل الجمارك في محاربة الجريمة البيئية (عليوة، 2012، صفحة 17).

2.3. الشركاء في مبادرة الجمارك الخضراء:

تشكل المبادرة من أمانات الهيئات الدولية التالية: منظمة الجمارك العالمية، المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، الاتفاقية المعنية بالتجارة الدولية في أنواع الحيوان والنبات البرية والمهددة بالانقراض، اتفاقية بازل، اتفاقية استكهولم، بروتوكول مونتريال، بروتوكول قرطاجنة المتعلق بالسلامة البيولوجية الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي ومنظمة

حظر الأسلحة الكيميائية، ويشارك اليونيب بصفة منسق لهذه المبادرة التي توجد أمانتها داخل شعبة التكنولوجيا والصناعة والاقتصاد حيث يرأسها فرع برنامج العمل المتعلق بالأوزون، أما شعبة القوانين الاتفاقيات البيئية والمكاتب الإقليمية لليونيب فهي تشارك عن كثب في صوغ وتنفيذ أنشطة المبادرة (World Customs Organization, 2022, p. 5).

3.3. أهداف مبادرة الجمارك الخضراء:

تهدف مبادرة الجمارك الخضراء إلى تحقيق ما يلي (United Nations Environment Programme, 2022, p. 3):

- تعزيز قدرات ضباط وأعوان الجمارك المعنيين بمراقبة وترخيص والتحكم في المواد الكيميائية والنفايات الخطرة والأنواع المهددة بالانقراض؛
- تعريف ضباط وأعوان الجمارك بالاتفاقيات الدولية المعنية بالإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات الخطرة والاتفاقيات المتعلقة بالأنواع المهددة بالانقراض؛
- إطلاع ضباط وأعوان الجمارك على الالتزامات المترتبة عن الانضمام لتلك الاتفاقيات؛
- تدريب ضباط وأعوان الجمارك على رصد وتسهيل التجارة المشروعة، واكتشاف ومنع التجارة غير المشروعة بتلك المواد الخطرة لتجنب أثارها السلبية على صحة الإنسان بصفة خاصة والبيئة بصفة عامة، التدريب على استخدام دليل الجمارك الخضراء والذي تم تصميمه ليستخدم من قبل اعوان الجمارك حيث يقدم نظرة شاملة عن الاتفاقيات ومتطلباتها المتعلقة بالتجارة بالمواد الحساسة بيئياً.

4.3. العناصر الخاصة بالجمارك الخضراء:

هناك جملة من العناصر يمكن حصرها في النقاط التالية (world customs organization, 2022, p. 3):

- تنفيذ معايير المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس 14001 و9001، الإدارة الإيكولوجية للاتحاد الأوروبي؛
- إجراء دراسات متخصصة؛
- تطوير كفاءات الموظفين في المسائل البيئية؛
- إدراج المسؤولية البيئية في التقارير المحاسبية؛
- تقليل كمية النفايات وزيادة فرزها، زيادة المواد الصديقة للبيئة وتحسين كفاءة استخدامها؛
- استخدام المعايير البيئية في العقود وشراء معدات ومركبات وخدمات تتسم بالكفاءة في استخدام الطاقة؛
- إمدادات الكهرباء الخضراء لمباني الجمارك؛
- إنفاذ القواعد والأنظمة ذات الدوافع البيئية على الحدود التي تضعها السلطات المختصة. إعطاء الأولوية لجهود الرقابة والإنفاذ على السلع البيئية؛
- العمل مع الوكالات ذات الصلة على وضع أحكام لدعم التدابير والسياسات البيئية التي تؤثر على التجارة. ويمكن أن يكون ذلك على المستوى التعريفي الوطني أو الإقليمي، في التسميات الإحصائية المطبقة على الحدود، أو على المستوى الدولي، في النظام المنسق، كجزء من تخضير النظام المنسق؛
- تحديث العمليات الحدودية من خلال الابتكار لتحسين الكشف عن السلع المحظورة واعتراضها، مثل الأنواع الغازية والاتفاقية غير الممتثلة، وما إلى ذلك.

5.3. أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 ذات الصلة بالجمارك:

في عام 2015، اعتمد قادة العالم بالإجماع خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 («جدول الأعمال») وهي إطار عالمي جديد للتنمية المستدامة مبني على زخم الأهداف الإنمائية للألفية. تحدد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في قلب جدول الأعمال نقلة نوعية للناس والكوكب، تجمع بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة - الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ويتضمن جدول الأعمال 17 هدفا طموحا من أهداف التنمية المستدامة (WORLD CUSTOMS ORGANIZATION, 2019, p.5).

وما يهمنا في هذا التحليل الأهداف ذات العلاقة بالعمل الجمركي وهي:

- الحد من الفقر: من خلال دعم الاستثمار المنتج؛
- الصحة الجيدة والرفاه: دعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية للأمراض المعدية وغير المعدية التي تؤثر أساسا على البلدان النامية، إتاحة إمكانية الحصول على الأدوية واللقاحات الأساسية بأسعار معقولة، وفقا لإعلان الدوحة بشأن الاتفاق المتعلق بجوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة والصحة العامة، وكذا تعزيز الوقاية والعلاج من تعاطي المخدرات، بما في ذلك تعاطي المخدرات وتعاطي الكحول بصورة ضارة، بالإضافة الى خفض عدد الوفيات والأمراض الناجمة عن المواد الكيميائية الخطرة وتلوث الهواء والمياه والتربة وتلوثها إلى حد كبير.
- المساواة بين الجنسين: ضمان مشاركة المرأة مشاركة كاملة وفعالة وتكافؤ الفرص في القيادة على جميع مستويات صنع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية والعامة.
- العمل اللائق ونمو الاقتصاد: تحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية الاقتصادية من خلال التنوع والارتقاء بالتكنولوجيا والابتكار، بما في ذلك من خلال التركيز على القطاعات ذات القيمة المضافة العالية والقطاعات كثيفة العمالة؛
- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية: دعم تطوير التكنولوجيا المحلية والبحث والابتكار في البلدان النامية، بما في ذلك عن طريق ضمان تهيئة بيئة مواتية للسياسات من أجل جملة أمور منها التنوع الصناعي وإضافة القيمة إلى السلع الأساسية؛
- الحد من أوجه عدم المساواة: تيسير هجرة الأشخاص وتنقلهم بصورة منظمة وآمنة ومنظمة ومسؤولة، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخططة والمدارة إدارة جيدة؛
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة: تعزيز الجهود الرامية إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي للعالم وحمايته؛
- الاستهلاك والإنتاج المسؤولان: تحقيق الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية واستخدامها بكفاءة بحلول عام 2030؛
- العمل المناخي: تعزيز القدرة على التكيف مع الأخطار والكوارث الطبيعية المتصلة بالمناخ في جميع البلدان؛
- الحياة تحت الماء: تنظيم عمليات الصيد والحفاظ على الثروة السمكية؛
- الحياة في البر: اتخاذ إجراءات عاجلة لإنهاء الصيد غير المشروع لأنواع المحمية من النباتات والحيوانات والاتجار بها؛
- السلام والعدل والمؤسسات القوية: تعزيز سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى العدالة للجميع؛
- عقد الشراكات لتحقيق الأهداف: تشجيع وتعزيز الشراكات الفعالة بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني بالاستفادة من تجارب الشراكات واستراتيجياتها المتعلقة بتوفير الموارد.

4. دراسة حالة جمارك وحماية الحدود الأمريكية:

1.4. التعريف بجمارك وحماية الحدود الأمريكية:

قبل مكتب الجمارك وحماية الحدود، كانت منظمات متعددة تتولى أمن السفر والتجارة الدوليين والامتثال لهما وتيسيرهما، سمح توطيد هذه الأدوار والمسؤوليات لمكتب الجمارك وحماية الحدود بتطوير إجراءات أمنية سلسلة مع ضمان الامتثال لقوانين ولوائح الهجرة والصحة والتجارة الدولية في البلاد، وفي 1 مارس 2003، أصبحت الجمارك وحماية الحدود الأمريكية أول وكالة شاملة لأمن الحدود في البلاد مع التركيز على الحفاظ على سلامة حدود البلاد والموانئ، وتضم الجمارك وحماية الحدود الأمريكية 60000 موظفا، وتعد واحدة من أكبر الهيئات وهي مكلفة بالتصدي للإرهاب والجريمة مع تسهيل السفر والتجارة الدوليين القانونيين، وكأول كيان حدودي موحد للولايات المتحدة، يتخذ مكتب الجمارك وحماية الحدود نهجا شاملا لإدارة الحدود ومراقبتها، حيث يجمع بين الجمارك والهجرة وأمن الحدود والحماية الزراعية في نشاط واحد منسق وداعم (U.S. Customs and Border Protection, 2022).

2.4. مهام ومسؤولية جمارك وإدارة الحدود الأمريكية:

يتحمل مكتب الجمارك وحماية الحدود المسؤولية الحاسمة لفرض قوانين التجارة الأمريكية بمجرد وصول البضائع إلى الموانئ الأمريكية، وحتى بعد إطلاق البضائع في سوق الولايات المتحدة، من بين مجموعات المهام الحاسمة الأخرى، فإن مكتب الجمارك وحماية الحدود مكلف بموازنة تسهيل التجارة المشروعة التي تدعم النمو الاقتصادي مع واجب حماية الشعب الأمريكي والشركات من المنتجات غير الآمنة، وسرقة الملكية الفكرية، والممارسات التجارية غير العادلة. ويدخل هذا العمل في نطاقه الواسع ضمن المسؤولية الاجتماعية والتي تعني التزام المؤسسة تجاه المجتمع التي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة في مجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث و إتاحة فرص العمل (شيخ و العمري، 2019، صفحة 203).

3.4. إدارة المخاطر الجمركية في جمارك وإدارة الحدود الأمريكية:

لإنفاذ القوانين التجارية بشكل فعال وتقليل التباطؤ غير الضروري للتجارة، يستفيد مكتب الجمارك وحماية الحدود من خبرته لتحديد الواردات الأكثر خطورة قبل الإفراج، في بيئة ما بعد الإفراج، يستخدم مكتب الجمارك وحماية الحدود نظاما متطورا من المراجعة والتدقيق للتحقق من الامتثال للواردات وتحصيل الإيرادات بدقة. يطبق مكتب الجمارك وحماية الحدود بخبرة عددا متزايدا من قوانين التجارة الأمريكية والدولية المعقدة وعندما يكتشف مكتب الجمارك وحماية الحدود وجود تناقض، يتم اتخاذ إجراءات لمعالجة الانتهاك وردع عدم الامتثال في المستقبل.

لتحقيق إنفاذ شامل، مرن وموحد، يستخدم مكتب الجمارك وحماية الحدود برنامجا وطنيا لإنفاذ التجارة يوفر إطارا للتعاون الوطني داخل مكتب الجمارك وحماية الحدود وبين الوكالات الحكومية الأخرى والشركاء متعددي الجنسيات.

4.4. احصائيات التجارة لدى مكتب الجمارك وإدارة الحدود الأمريكية:

البيانات أدناه ليست سوى لمحة عن المهمة التجارية الحاسمة لمكتب الجمارك وحماية الحدود، وهو يلخص جهود تحصيل الإيرادات التي يبذلها مكتب الجمارك وحماية الحدود.

الجدول رقم:1 احصائيات الواردات لدى مكتب الجمارك وادارة الحدود الامريكية للفترة 2018-2022

2022	2021	2020	2019	2018	الواردات وتحصيل الإيرادات
3.35	2.8	2.42	2.67	2.64	إجمالي قيمة واردات السلع (ترليون دولار)
111.8	93.8	74.4	71.9	41.6	إجمالي الرسوم المحصلة (مليار دولار)

Source: <https://www.cbp.gov/newsroom/stats/trade>

5.4. مقارنة الاستدامة في جمارك وادارة الحدود الامريكية:

تبنى الجمارك وحماية الحدود الأمريكية (CBP) مفهوم تعزيز الحفاظ على الموارد الطبيعية للأرض وإدارة استخدام الطاقة والمياه. يهدف مكتب الجمارك وحماية الحدود إلى تنفيذ مهمتنا للأمن القومي مع التحرك نحو مستقبل أكثر استدامة من خلال قيادة ودعم مجموعة من المبادرات، بما في ذلك (Sustainability, 2022):

- **تغير المناخ:** يعمل مكتب الجمارك وحماية الحدود على فهم ومعالجة آثار تغير المناخ الحالية والمستقبلية من خلال تنفيذ تدابير التكيف مع المناخ والتخفيف منه وكذلك زيادة محو الأمية المناخية للقوى العاملة في مكتب الجمارك وحماية الحدود.
- **جرد قائمة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وخفضها:** يقوم مكتب الجمارك وحماية الحدود بجرد انبعاثات غازات الدفيئة ووضع استراتيجية لخفض غازات الدفيئة لمصادر الانبعاثات مثل المباني والمركبات.
- **المباني المستدامة عالية الأداء:** يقوم مكتب الجمارك وحماية الحدود ببناء مبان مستدامة عالية الأداء تستخدم كميات أقل من الطاقة والمياه وتشمل المواد المتجددة ومصادر الطاقة.
- **الاقتناء المستدام:** يشجع مكتب الجمارك وحماية الحدود على الاقتناء المستدام من خلال شراء المنتجات والخدمات التي تلبي الاحتياجات الحالية دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة.
- **الإشراف الإلكتروني:** يشتري مكتب الجمارك وحماية الحدود أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف المحمولة التي يتم تصنيعها بطريقة مسؤولة بيئياً واجتماعياً، وتستخدم مستويات منخفضة من الطاقة، ويمكن إعادة تدويرها في نهاية عمرها الافتراضي.
- **إعادة التدوير:** يشجع مكتب الجمارك وحماية الحدود إعادة التدوير في جميع المرافق عندما يكون ذلك ممكناً من أجل تقليل هدر الموارد، واستخدامها لردم النفايات، وغازات الاحتباس الحراري.
- **كفاءة استخدام المياه وإدارتها:** تلتزم إدارة الجمارك وحماية الحدود بكفاءة استخدام المياه وإدارتها في مبانيها وعملياتها بهدف مساعدة مديري مرافق الجمارك وحماية الحدود وموظفي صيانة المباني على فهم أدوارهم ومسؤولياتهم بشكل أفضل فيما يتعلق بكفاءة المياه وبرنامج الإدارة.

6.4. ادارة البيئة في جمارك وادارة الحدود الامريكية:

يلتزم مكتب الجمارك وحماية الحدود بالإشراف البيئي والثقافي أثناء أداء مهامنا الأساسية لأمن الحدود وتيسير التجارة المشروعة والسفر، يعمل مكتب الجمارك وحماية الحدود جنباً إلى جنب مع الوكالات الفيدرالية والقبلية والولائية والمحلية الأخرى، وكذلك المنظمات غير الحكومية، للوفاء بأنظمة الامتثال البيئي وضمان حماية الموارد الطبيعية والثقافية للأمة بالإضافة إلى ذلك، يعمل مكتب الجمارك وحماية الحدود بجد لدمج الممارسات البيئية المسؤولة - بما في ذلك دمج الممارسات المستدامة - في جميع جوانب صنع القرار والعمليات لدينا (Environmental Management, 2022).

7.4. التخطيط البيئي:

تلتزم الجمارك وحماية الحدود بالإشراف البيئي المسؤول وتشارك في التخطيط البيئي لجميع مشاريع البناء والصيانة - بما في ذلك المرافق والحواجز المادية والطرق والإضاءة وأنظمة المراقبة وتكنولوجيا الكشف وتكون عملية التخطيط البيئي كالتالي (Environmental Management, 2022).

الشكل رقم 2: عمليات التخطيط البيئي



Source: <https://www.cbp.gov/about/environmental-management>

7.4. استراتيجية التجارة الخضراء لجمارك وإدارة الحدود الأمريكية لسنة 2022: CBP Green Trade Strategy:

1.7.4. الالتزام بمستقبل أكثر استدامة للتجارة:

تم إطلاق استراتيجية التجارة الخضراء لمكتب الجمارك وحماية الحدود في يونيو 2022، وهي تحكم جهود الوكالة لمكافحة تغير المناخ في سياق المهمة التجارية وتوفير إطلالا لتحفيز التجارة الخضراء، وتعزيز وضع إنفاذ البيئة في مكتب الجمارك وحماية الحدود، وتسريع الابتكار الأخضر، وتحسين مرونة المناخ وكفاءة الموارد، وتضع الاستراتيجية نموذجا استباقيا لمكافحة الآثار السلبية لتغير المناخ على البعثة التجارية للوكالة مع تعزيز أنشطة الإنفاذ القائمة لمكافحة جرائم التجارة البيئية بما في ذلك قطع الأشجار غير المشروع، الاتجار بالأحياء البرية، صيد الأسماك غير المشروع وغير المبلغ عنه وغير المنظم، التعدين غير القانوني، كما يحدد أهدافا لسياسات وبرامج وبنية تحتية تجارية مستدامة بيئيا داخل الوكالة (CBP Green Trade Strategy, 2022).

2.7.4. الرؤية الاستراتيجية للتجارة الخضراء:

من خلال استراتيجية التجارة الخضراء، يتطلع مكتب الجمارك وحماية الحدود إلى أن يكون قدوة للسلطات الجمركية في جميع أنحاء العالم لتطوير معايير أعلى وأكثر مراعاة للبيئة للتجارة العالمية مع خلق فرصة للحكومة والصناعة والجمهور لتوحيد الجهود في خلق مستقبل أكثر استدامة.

3.7.4. الأهداف الاستراتيجية للتجارة الخضراء

هناك أربعة أهداف استراتيجية تركز عليها جهود الجمارك وحماية الحدود لمعالجة تغير المناخ في سياق المهمة التجارية وتحقيق الرؤية التجارية الخضراء، سيتمكن التنفيذ مقابل هذه الأهداف مكتب الجمارك وحماية الحدود من الدفاع عن الاقتصاد الأخضر وتسريع الانتقال العالمي إلى التجارة الخضراء في كل من الولايات المتحدة وخارجها، مع إدارة بصمتنا البيئية بشكل مسؤول، وجاءت هذه الأهداف وفق السياق التالي (U.S. Customs and Border Protection, 2022, p. 5):

- تعزيز التجارة الخضراء: من خلال توفير التسهيلات وغيرها من الحوافز لتعزيز الممارسات التجارية وسلاسل التوريد الصديقة للبيئة، وتعزيز تطبيق القانون ضد الجهات المؤثرة سلباً على البيئة؛
- تسريع الابتكار الأخضر: تشجيع واستثمار نشر ممارسات تجارية مبتكرة ومستدامة من قبل الحكومة والصناعة الخاصة؛
- تحسين القدرة المناخية وكفاءة استخدام الموارد: خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المرتبطة بعمليات الجمارك وحماية الحدود وتعزيز مرونة واستدامة البنية التحتية والأصول التجارية؛
- تحسين المرونة المناخية وكفاءة استخدام الموارد: خفض انبعاثات الغازات الدفيئة المرتبطة بعمليات الجمارك وحماية الحدود وتعزيز مرونة واستدامة الهياكل الأساسية التجارية.

سيتمكن تنفيذ هذه الأهداف الاستراتيجية مكتب الجمارك وحماية الحدود من القيام بدوره للتخفيف من التهديدات التي يشكلها تغير المناخ، مع تعزيز الابتكار، وتسريع النمو الاقتصادي، ودعم تطوير ممارسات سلسلة التوريد الأكثر مرونة وأخلاقية.

5. الدروس المستفادة من عرض التجربة الأمريكية:

تتقدم ادارة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية بخطى ثابتة لتطوير العمل الجمركي باستمرار دعماً لموقع الولايات المتحدة الأمريكية كمركز دولي للتجارة العالمية وللخدمات اللوجستية التي تربط بين مختلف دول العالم تجارياً واقتصادياً انطلاقاً من حرص إدارة الجمارك الأمريكية على القيام بدورها الحيوي في دعم مسيرة التنمية المستدامة.

يساهم تطوير العمل الجمركي في تخفيض التكاليف على التجار والمستثمرون ويدعم بالتالي قدرتهم على زيادة العائد من عملياتهم التجارية ما يشكل دعماً لمسيرة التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال نمو التجارة، ما يستلزم العمل على تحقيق المزيد من التطور في قدرات قطاع الجمارك خلال المرحلة المقبلة باستخدام أحدث التقنيات والابتكارات.

ويعود نجاح مشروع الجمارك الخضراء لزيادة التجارة الخضراء الخاص بإدارة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية إلى العوامل التالية:

- الالتزام والدعم التام المقدم من كبار مديري الجمارك على أعلى مستوى من خلال بناء استراتيجية جمركية متضمنة التوجه نحو تعزيز مبادرة الجمارك الخضراء خاصة بالفترة 2021-2026 وكذلك استراتيجية التجارة الخضراء لسنة 2022؛
- توفير الموارد الأساسية لنجاح المشروع الاستراتيجي سواء من الناحية المادية ومن الناحية البشرية؛
- الإطار القانوني السليم والمعزز لحماية البيئة وتطوير التجارة الخضراء؛
- المشاركة الفاعلة في الاتفاقيات البيئية الدولية واتفاقيات منظمة الجمارك العالمية؛

– العلاقة الودية مع الجمهور الناشئة عن الاتصال الوثيق معهم بشأن التقدم المحرز في برنامج الجمارك الخضراء وحماية البيئة عن طريق المواقع الالكترونية.

6. خاتمة:

تعتبر سلطات الجمارك من أهم السلطات الحكومية بدول العالم نظرا للدور الكبير والخطير الذي تقوم به في مساعدة الجهات الرقابية بالدول عبر الحدود من خلال تطبيق أحكام الرقابة الامنية والصحية والزراعية والبيئية والاقتصادية، فضلا عن تحصيل الرسوم الجمركية التي تمثل رافدا مهما للنتائج المحلي الاجمالي للدولة، ومصدرا سياديا ودوريا لتمويل الايراد العام بالموازنة العامة للدولة، بما ينعكس مباشرة نحو تحسين مستوى الخدمة العامة، وصولا إلى مستوى الرفاهية المستهدف للفرد والمجتمع، فضلا عن تشجيع التجارة كمطلب أساسي لمنظمة التجارة العالمية، مما يتطلب إحداث التوازن بين الرقابة من جهة وتسهيل الإجراءات الجمركية من جهة أخرى.

تقوم مبادرة الجمارك الخضراء بتنفيذ أهداف النهج الاستراتيجي، وذلك بتعزيز قدرة أعوان الجمارك على كشف ومكافحة الاتجار غير المشروع بالسلع الحساسة بيئيا المشمولة بالاتفاقيات البيئية ذات الصلة وبمساعدهم على تسهيل التجارة المشروعة بتلك المواد، وقد طورت هذه المبادرة شكلا فريدا من التعاون والتنسيق الدوليين فيما بين منظمات دولية ثلاث وأمانات سبع لاتفاقيات بيئية متعددة الأطراف. وتعنى خمس من هذه الاتفاقيات السبع بالمواد الكيميائية السمية والخطرة والمحظورة أو المقيدة بشكل صارم.

من خلال دراسة هذا المقال الذي تناول دور الإدارة الجمركية في حماية البيئة والتوجه نحو التجارة الخضراء، تم التوصل إلى عدة نتائج يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

- ✓ هناك استفحال كبير للجريمة البيئية على المستوى العالمي؛
- ✓ هناك التزام كبير من طرف الإدارات الجمركية على المستوى العالمي لحماية البيئة، حيث تجسد هذا التوجه في مبادرة الجمارك الخضراء؛
- ✓ هناك التزام كبير من طرف ادارة الجمارك وحماية الحدود الامريكية لحماية البيئة، حيث تجسد هذا التوجه في مبادرة الجمارك الخضراء واستراتيجية التجارة الخضراء لسنة 2022؛
- ✓ ينبغي زيادة مستوى تدريب أعوان الجمارك فيما يخص تطبيق الاتفاقيات البيئية لضمان تدفق تجاري مشروع يخدم الاقتصاد العالمي، دون الاخلال بالوضع الاقتصادي لأي دولة.

7. قائمة المراجع:

1. مجلس ادارة برنامج الامم المتحدة للبيئة. (2005). حالة البيئة ومساهمة برنامج الامم المتحدة للبيئة في التصدي للتحديات البيئية الفنية. نيروبي: المنتدى البيئي الوزاري العالمي.
2. Boualem MESSAOUD. (2018 ، 12). The role of taxation in promoting the realization of the requirements of local economic. مجلة المهمل الاقتصادي، صفحة 271.
3. CBP Green Trade Strategy. (2022، 12 22). Retrieved from u.s. customs & border protection: <https://www.cbp.gov/trade/cbp-green-trade-strategy>
4. Environmental Management من الاسترداد من (2022 ، 12 20). customs and border protection
5. : <https://www.cbp.gov/about/environmental-management>
6. Environmental Management من الاسترداد من (2022 ، 12 20). customs & border protection:
7. <https://www.cbp.gov/about/environmental-management>
8. Raath, R. (2022, 12 18). Customs and the environment: bringing about a better future for all. Retrieved from WCO News 82: <https://mag.wcoomd.org/magazine/wco-news-82/customs-and-the-environment-bringing-about-a-better-future-for-all/>
9. Saxena, S. (2020). Understanding Green Customs An Indian Perspective, 2020. Consulté le 12 22, 2022, sur <https://nacin.gov.in/resources/file/downloads/53cfdc9977dfd.pdf>
10. Sustainability من الاسترداد من (2022 ، 12 19). U.S. Customs and Border Protection:
11. <https://www.cbp.gov/about/environmental-management-sustainability/sustainability>
12. U.S. Customs and Border Protection. (2022 ، 12 20). CBP Through the Years من الاسترداد من U.S. Customs and Border Protection: <https://www.cbp.gov/about/history>
13. U.S. Customs and Border Protection. (2022). Green Trade Strategy. Retrieved 12 25, 2022, from Customs and Border Protection:
14. https://www.cbp.gov/sites/default/files/assets/documents/2022Jun/CBP%20Green%20Trade%20Strategy_June%202022_2.pdf
15. United Nations Environment Programme. (2022, 12 02). The Green Customs Initiative. Retrieved from
16. <https://www.greencustoms.org>
17. World Customs Organization. (2013). Glossary Of International Customs Terms. Brussels.
18. WORLD CUSTOMS ORGANIZATION. (2019). SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS. Brussels.
19. world customs organization. (2022). Annual Report . Brussels.
20. world customs organization. (2022). Annual Report . Brussels.
21. World Customs Organization. (2022, 12 17). Environment Programme. Retrieved from
22. <https://www.wcoomd.org/en/topics/enforcement-and-compliance/activities-and-programmes/environment-programme.aspx>
23. World Customs Organization. (2022, 12 15). RECOMMENDATION OF THE CUSTOMS CO-OPERATION COUNCIL. Retrieved from https://www.wcoomd.org/-/media/wco/public/global/pdf/about-us/legal-instruments/recommendations/enforcement/cross_border-environmental-offences.pdf?la=en
24. حنان عليوة. (2012). مبادرة الجمارك الخضراء. مجلة الجمارك المصرية، 80.
25. عبد القادر شيخ، واصيلة العمري. (2019، 06). اسهامات المسؤولية الاجتماعية في تعزيز سلوكيات المواطنة في منظمات الاعمال تجربة شركة NCA روية. مجلة المهمل الاقتصادي، صفحة 203.